آثار علمية دينية

﴿حواء الجديد — أو — ايفون موناز﴾

ألف قولا أفندي الحداد قصة صور فيها كيف يغوي الرجل المرأة حتى يتهتك عرضها ثم يتركها فتقع في الشقاء وتضطر الى البغاء فيحتقرها الناس من دونه وهم ظالمون و بالغ في لوم الناس على ذلك حتى عذر الفواجر أو كاد ووعد بكتابة القصص في المسائل الاجتماعية. وقد كتب الي كتابا أرسله مع نسخة من القصة قبل نشرها يقول فيه أنه يرغب الوقوف على رأي (علمائنا) في القصة وتأثيرها فيهم فأجبته بالكتاب الآتي

عزيزي الفاضل

رغبت الي أن أقرأ قصتك الجديدة «حواء الجديدة» وأكتب اليك برأيي فيها وأثرها في بعد القراءة. أراك أحسنت في التصوير والتخييل. واعتصمت بحبوة الفكاهة والادب في التعبير. وأراني استعبرت لغير ما عبارة في القصة. اما الموضوع الاجتماعي الذي نفثت فيها من روحه فليس طريفا عندي قرأت وسمعت فيه شيئا عن الافرنج وفكرت فيه كثيرا ولعل ما قرأته لك فيه خير من قليل ما علمته عنهم وأبشرك بمستقبل حسن في خدمة أدب النفس والاجتماع بما توجهت اليه من وضع مثال لهذه القصة في غايتها دون خصوص موضوعها

كل بغي شقية في هذه الحياة قبل الحياة الآخرة ولكن يمتاز أن يوجد في بلادنا بغي لها من مكارم الاخلاق وشرف النفس وجودة الذهن بعض ما رويت عن «ايفون موناز» ويوشك أن يوجد لها نِدٌّ في بلاد الافرنج لسكان التربية الدينية والادبية عندهم كما وصفت من تربيتها فاكثرهن — ان لم نقل كلهن — قوارير أقذار، وقرارات وقاحة وصفار، لا فائدة من تصوير جرائرهن وعطف القلوب عليهن، الاجتذب من بقي عندنا سليم الفطرة اليهن، أقول هذا وأنا على تعجبي من فساد فطرة من يستطيع الدنو منهن ممن يحزن لشقائهن ويصدق أن أكثرهن مكرهات على الفجور كارهات للبغاء لو وجدن مخرجا منه لهرعن اليه حتى أنه سبق لي بحث مع بعض أهل

الفضل في وجوب السعي لانشاء ملجإ يؤوي من يريد التوبة منهن ويغنيهن عن طلب الرزق بأعراضهن ولو وجد من يسعى الآن في مثل هذا لكان يكون للاعتذار عنهن والاستطعاف عليهن فائدة

لك أن تصف من شقائهن بما شئت من اسباب، لتتذر المعرضات لمثل فعلهن أن يتدهورن في هاويتهن، ولك أن تصف من فساد الفاسقين ونشوه من سيرتهم بما استطعت من إطناب، لتنفر عن مثل عملهم، وتحذر الفتاة الغرّ من تغريرهم، فتكون على بصيرة من عاقبة فجورهم، وما يتوسلون به من بهتانهم وزورهم، وليس لك في رأيي أن تجعل ما تكتب منظارا يكبر مغازي الفساق من جهة ليصغر فضائح الفواسق من الجهة الأخرى

اذا انتقدت عليك تصغير فاحشة المسافحات في مقابلة تكبير فاحشة المسافحين مرة فانني أنتقد الاحتجاج على تصغيرها بشيوع الفاحشة في ربات البيوت ذوات البعول سبعين مرة الآن ذنب المسافحات أشد ضررا من ذنب ذوات الاخدان بل لان إظهار ذلك وبيان ان الناس يتسامحون مع ذوات الاخدان وهم يعلمون بخيانتهن لازواجهن بضر نشره في قصص يقرأها النساء من العذارى والايامى اذ لا تتصور التي تلين للفاسق أن تبذل عرضها يفضي الى أن تكون بغيا مسافحة وانما يغلب على ظنها أنها تصادف زوجا يستر فضيحتها بغفلته، أو قلة غيرته

قرأت ما كتبت ايفون عن خداع ذلك الشرير لها وعن اجتهادها في استرداد شرفها بالسيرة الحسنة وعن عجزها وإعواز ما تروم فتمنيت لو تقرأ ذلك العذارى اللواتي أصبحن عرضة لمثل ذلك البذل لاعراضهن باطلاق أهليهن العنان لهن مع كثرة ما يحول الفساق من مخادعتهن، وقرأت كتبت أنت من شيوع الفاحشة في ربات البيوت وأغضاء الناس عنهن فتمنيت لو لم تطلع عليه قارئة لاسيما اذا كانت عذراء

هذا ما كان من أثر القصة في نفسي استحسان لما عدد الامرين المنتقدين من ناحية ما تنفر من تأثيرهما وأرجو أن ترضى فيما تكتب الغاية والفائدة أكثر مما ترضى من حسن الوضع ولطف التعبير وقوة التأثير وأجدر بمن يعرض عمله لنقد الرجال أن يبلغ منه غاية الكمال

التعليم والارشاد

كتاب جديد « تأليف السيد محمد بدر الدين الحلبي . القسم الأول منه في التعليم وفيه الكلام على العلوم والمؤلفات وبيان الجيد منها من غيره وشرح أسباب انحطاط العلوم الشرعية وذكر الطرق النافعة في التعليم »

هذا ما كتب على ظهر الكتاب ونقول أما المؤلف فهو من أذكياء المجاورين في الأزهر وقد اشتغل بتصحيح كثير من الكتب التي طبعت حديثا وفيها كثير من مصنفات المصلح العظيم شيخ الاسلام أحمد بن تيمية وتلميذه ووارث علومه ابن القيم وبعض كتب الأدب النفيسة فاستفاد بذلك وبالاسفار وقراءة الصحف ما امتاز به على كثير من أقرانه وحرك همته للبحث في الكتب النافعة والتعليم . وأما الكتاب فقد عرف من اسمه وما كتب عليه من بيان موضوعه وهو من أهم الموضوعات لهذه الأمة التي لا ترجى لها الحياة الطيبة إلا باصلاح التعليم والارشاد . وقد اهدى المؤلف كتابه الى الجرائد والمجلات فشكرا له على عمله وشكرا له على هديته . ومن الشكر ان بادرنا الى التنويه به قبل مطالعته كله وقدمناه على مطبوعات كثيرة أهديت الينا من قبل

قرأنا من الكتاب جملا متفرقة من فصوله فعرفنا منه وأنكرنا عرفنا منه مسائل كثيرة جاء بعضها مؤيدا لما ندعو اليه منذ أنشىء المنار كبيان سوء طريقة التعليم في مثل الازهر وما اختير لها من الكتب وأنكرنا منه مسائل كثيرة واختلافا كثيرا منه ما هو من قبيل الرأي ومنه ما هو من قبيل الحكاية والنقل . وفائدته الاجمالية تأييد ما كتب كثير الزلزال الثقة بالكتب التي تدرس في المدارس الدينية وبمدرسيها وهذا تمهيد للاصلاح سبق اليه كثيرون من المصلحين ومقلديهم . وحسبنا هذا التنبيه على فائدته الآن ونرجىء بيان ما أنكرنا منه وما ننتقد به عليه الى ان يتاح لنا مطالعته كله بالتدقيق وعسى ان يبادر بعض من اطلع عليه من المدققين الى انتقاده عناية بهذا الموضوع ومسابقة للأغرار الذين يحكمون على الاشياء بادي الرأي فيظلمونها ويظلمون الناس ويغشونهم وهم لا يشعرون